المشاكل الكبرى التي واجهت الفاطميين
في الدور المغربي 296 ـ 362هـ
من خلال مخطوط "أخبار ملوك بني عبيد" لابن حماد الصنهاجي ت 628هـ

د . نشيدة رافعي

أستاذة محاضرة بقسم التاريخ - جامعة الجزائر 2-

إن دراسة كل الأخبار التي جاءت في هذا النص تكون طويلة ومملة، كما تجعلني أسقط في نوع من التكرار غير المحدود، فلذلك اخترت - وهذا في إطار تحليل محتوى المخطوط - أن أركز على بعض وجهات النظر حول المسائل الكبرى التي يمكن تسميتها: بمشاكل الفاطميين الأساسية في المرحلة المغربية ، في مقدمتها بنظري:

1. مشكلة النسب الفاطمي :

أول ما تطرق إليه ابن حماد في كتابه، هو قضية النسب الفاطمي، وقد طرح المشكل معترفا بصحة النسب العلوي الفاطمي عندما قال: "اختلف الناس في نسبه عبيد الله إلى الحسين بن علي عليهما السلام، فمن مُسلِمين ما أدعاه، ومُقرين بما حكاه، ومن دافعين ومانعين ما انتحله، ولا يزالون مختلفين إلا من رحمه الله، فالذي ادعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. والذي ادعاه الناس لابرهان عليه، فلا حاجة لي إليه ..."[1] .

غير أن نسبهم هذا مازال أمرا مشكوكا فيه وهذا بسبب الغموض وتعدد سلاسل النسب التي عرفت طوال فترة "دور الستر"، التي استمرت مدة طويلة، لأنها تبدأ بمغادرة أول "أئمة دور الستر"[2] الإمام محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق المدينة المنورة متجها نحو نيسابور، خوفا من بطش الخليفة الرشيد العباسي،[3] وذلك بعد منتصف القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي،[4] وتنتهي بتأسيس الدولة الفاطمية في

المغرب سنة 296هـ/906 م وهذا بفضل الإمام عبيد الله المهدي آخر أئمة "دور الستر" وأول أئمة "دور الظهور".

في هذه السنة أظهر الأئمة الفاطميون "الإسماعيلية"[5] أنفسهم وجهروا بدعوتهم،[6] لكن طوال كل هذه المدة السابقة، أخفى أئمة الإسماعيلية الحقيقيون شخصياتهم واتخذوا ألقابا خاصة لكي تنجح دعوتهم بعيدا عن الأنظار وخفية من بطش بني العباس الذين حاربوا بقوة كل إمام علوي طالب بحقوقه في الخلافة.[7] وتتبعوا كل من اشتبهوا في طموحه إليها من الشخصيات العلوية، فإذا كان الستر الشديد، أو التقية قد ساعد الأئمة الفاطميين الإسماعيلية على النجاح في تكوين دولة قوية ببلاد المغرب، فإنه سبب من جهة أخرى نوعا من الغموض والشك في نسبهم بسبب تلك الألقاب المختلفة، والى هذا المعنى يشير محمد كامل حسين بقوله: إن دور الستر أعطى لأعدائهم سلاحا ماضيا يشهرونه ضدهم هو الطعن في نسبهم...[8]

وهذا ما وقع حقا أيام الخليفة العباسي القادر بالله،[9] حيث لما تقلص نفوذه، وفقد أقاليم كثيرة في المشرق مثل مصر، سوريا، والحجاز، واليمن التي أصبحت كلها تحت سلطة الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وعجز عن مقاومة منافسه الخطير، لجأ إلى التقليل من شأنه أمام رعيته بالطعن الشديد في صحة نسبه إلى علي وفاطمة، ليضعف مركزه السياسي والديني.

وقد حقق هذا الغرض بصدور محضر بغداد الشهير سنة 402 هـ/1011م وقد أشار بعض الباحثين إلى مدى تأثير محضر بغداد في ظهور مشكلة النسب الفاطمي قائلا: "قبل ظهور محضر بغداد سنة 402 هـ /1011م لم تكن هناك مشكلة بالمعنى الصحيح بالنسبة لنسب عبيد الله الفاطمي ولكن ظهور هذا المحضر وصدوره عن مركز الخلافة العباسية كرس هذا الطعن رسميا"،[10] وهكذا أصبحت أتساءل: هل الفاطميون حقا من آل الرسول ﷺ أي هم علويون أم هم دخلاء على النسب الشريف؟

أجاب عن هذا السؤال عدد كبير من المؤرخين مؤكدين أن عبيد الله وأسرته من أبناء علي وفاطمة فهم فاطميون حقا وعلويون صدقا، ومن بين هؤلاء المؤرخ ابن حماد الصنهاجي حيث يقول: "والذي ادعاه الناس لا برهان عليه فلا حاجة لي إليه..."،[11] وما ذهب إليه ابن حماد، هو الذي تمسك به كثير من المؤرخين المغاربة وأهمهم عبد الرحمان بن خلدون،[12] غير أن هناك من عاكس هذا الاتجاه، ورأى أن عبيد الله المهدي ليس من أصل علوي، فقد ذكر عدد كبير من المؤرخيين السنة والإسماعيلية على حد سواء، بأن أهل عبيد الله أدعياء مغتصبون، فهم قداحية، ثانوية، ديصانية،

وعلى رأس هؤلاء المنكرين للنسب خلفاء بني العباس في بغداد، كما أن هناك جماعة أخرى من المؤرخيين رفضت أن تجزم في القضية، فتركت الموضوع للمستقبل، أي على ضوء ظهور مصادر جديدة تحل المشكل نهائيا.

ومن المشاكل الأخرى القديمة التي تمس الأسرة الفاطمية مباشرة، وتعتبر في الأهمية مثل مشكل النسب، هو ذلك الانشقاق، أو النزاع الأسرى بسبب ولاية العهد.

2. المشكلة الداخلية في الأسرة :

بالنسبة للمشاكل الداخلية الأسرية للخلافة الفاطمية، فالذي يبدو أن ابن حماد لم يتطرق إليها ولا حتى إلى الانشقاق الشهير الذي برز بعد وفاة المستنصر، وفي عهد ابنه الأصغر المستعلي بالله بسبب ولاية العهد وفي هذا الموضوع يلاحظ أن الخلافة الفاطمية لم تخل من المشاكل الأسرية وهذا بسبب ولاية العهد أو ما يسمى بالنص على الحجة، فبدأ ذلك منذ عهد الخليفتين المهدي والقائم،[13] وظهر بوضوح في عهد الخليفة المنصور، وابنه المعز من بعده،[14] ففي الروايات التي جاءت في كتاب الأستاذ جوذر، تظهر شدة كراهية المنصور لأبناء المهدي ولإخوانه أبناء القائم، حتى لعنهم وجعلهم من أهل الشجرة الملعونة.[15]

علق ماريوس كنار (Marius Canard) على هذا الموقف قائلا :" فهذا يدهشنا، لأننا نعرف بأن هذا الوصف خاص بالأمويين أما بالنسبة للخليفة المنصور فقد أوضح في رسالته التي وجهها إلى ابنه المعز بأن "أهل الشجرة الملعونة كانوا بالأمس هم الأمويين،[16] أما اليوم فهم أبناء أجدادك: المهدي، والقائم بأمر الله"،[17] وهذا الخلاف والنكر بين الخليفة المنصور وأفراد الأسرة الفاطمية دام طوال فترة حكمه، وكان كرهه شديدا. إذ وصفهم أيضا بالقرود والخنازير، والحمير، ووجوه العار، وشرار الأشرار.

استمرت هذه العداوة إلى عهد المعز[18] الذي عزل ابنه البكر تميما من ولاية العهد، حيث كانت له علاقات خاصة ومراسلات سرية مع أبناء الخليفة القائم[19] ونص على حجته الجديد وهو ابنه عبد الله ولي عهد المسلمين،[20] ولكن بعد وفاته في مصر في معركة ضد القرامطة سنة 364هـ/974م نص على أصغر أبنائه نزار، وهو الخليفة العزيز فيما بعد[21] وهذا خلافا لتقاليد الإسماعيلية التي تجعل تسلسل الإمامة في أبناء عبد الله صاحب النص، ويبدو أنه لم يظهر مشكل بين أعضاء الأسرة من مصر إلا بعد اختفاء الخليفة الحاكم،[22] الذي كان قد عين قريبه عبد الرحيم بن الياس لولاية

العهد كما أشار إلى ذلك ابن حماد،[23] وأبعد ابنه الظاهر على خلاف تقاليد الفاطميين الإسماعيلية، فرفضت أخته ست الملك هذا الأمر، وقبضت على ابن الياس حيث مات بعد ذلك مسموما، وعينت مكانه ابن أخيها عليا بن الحاكم، المعروف بالظاهر وكان عمره حينها ست عشرة سنة.[24] وهذا ما جعل الحكم في كثير من الأحيان، إما في يدي الوصية على العرش عمته ست الملك، أو في يد الوزراء.[25]

لكن أكبر انشقاق ظهر حول الخلافة كان في عهد الخليفة التاسع، وهو المستعلي 487- 495م/1101- 1094م، وهذا لأن الوزير الأفضل قد عزل نزارا أكبر أبناء الخليفة المستنصر وصاحب الحق في الخلافة وجعل مكانه أصغر أبنائه وهو: المستعلي لقرابته منه، وكراهته لنزار،[26] فهرب نزار إلى الإسكندرية، وأخذ لقب المصطفى لدين الله، وبمساعدة والي الإسكندرية ناصر الدولة افتكين الذي كان معاديا للوزير الأفضل أعلن ثورته سنة 488هـ/1095م، وبمساعدة ناصر الدولة وأهل الإسكندرية، وصل نزار إلى القاهرة، لكن في نفس السنة قبض عليه الوزير الأفضل وقتله[27] غير أن الإسماعيلية في فارس (إيران)، ناصروا نزارا وأكدوا أن حقه في الخلافة بعد أبيه المستنصر بالنص،[28] وبمقتضى تقاليد المذهب الإسماعيلي، وبالاتحاد مع الإسماعيلية في سورية، كونوا جماعة "الدعوة الجديدة" أو النزارية، ومن بقاياها الآن الأغاخانية "الخوجة" (KHODJAS) معارضة لأنصار المستعلي، المستعلية أو جماعة "الدعوة القديمة" المعروفين الآن باسم الطيبية أو "البهرة" "Bohras" بيد أن أنصار نزار غالوا فيه، وأنكروا وفاته، وقالوا أنه غائب سيعود مهديا منتظرا[29] واستمروا في إنشاء الفتن للخلافة الفاطمية حتى تمكنوا من قتل الخليفة الآمر بأحكام الله.[30]

أما الآن فلنطلع على المشاكل التي جابهت الخلافة الفاطمية لا كاسرة فقط، لكن كدولة وكيان سياسي أيضا. ويظهر أن المشاكل التي جابهها الخلفاء الفاطميون في المغرب لم تختلف كثيرا عن تلك التي عاشوها في بلاد مصر، والشام إن لم تكن في معظمها استمرارا لها، ومن بين تلك المشاكل التي عانى منها الفاطميون في بلاد المغرب نذكر أولاها في الأهمية :

3. مشكلة المذاهب :

لما أسس الفاطميون دولتهم في المغرب كان هذا مقسما من الناحية المذهبية بين:

- المذاهب السنية وخاصة منها المذهب المالكي، مذهب جمهور السكان.
- والمذهب الخارجي، ويتمثل في النحلتين الإباضية، والصفرية.

هذا فضلا عن مجموعة الواصلية المعتزلة في تاهرت وغيرها، في هذه الوضعية المذهبية المعقدة، بدأ المذهب الاسماعيلي الجديد يخطط للزحف والتوسع على حساب بقية المذاهب، لذلك حدثت اضطرابات وخصومات وجدل عنيف استخدم فيه الفاطميون المنطق، والحيل مع القوة، والجاه والمال.[31]

كما يشار بأنه في الميدان المذهبي والسياسي، واجه الفاطميون في المغرب معارضة عنيفة من طرف رجال المذاهب السنية خاصة منها المالكية وهذه المعارضة أقلقت راحة الفاطميين بجد وزعزعت نفوذهم السياسي والمذهبي بين جمهور السكان.

ويشرح بعض الباحثين، كيف أن الحنفية انسجموا تلقائيا مع المذهب الشيعي وتعاونوا مع الفاطميين.

أما أكثرهم فقد خضعوا نتيجة للخوف، والضعف، أو بسبب الرغبة في المنفعة المالية،[32] كما يذكر بأن عبيد الله المهدي، بعد أن قتل الداعي أبا عبد الله الشيعي، اهتزت شيوخ كتامة،[33] فمنع عبيد الله باقي الدعاة من مواصلة الدعوة ضمن عامة الشعب، لكن اضطهاد أهل السنة استمر متواصلا.

ولتدعيم هذا المعنى، يذكر جورج مارسي (G. Marcais) أن سنة 307هـ/919م شهدت مدينة القيروان تعذيبا شديدا للفقيه عبدوس، إذ قطع لسانه، لأنه لم يقدم الصلاة حسب المذهب الشيعي وأهمل حي على خير العمل في الآذان، وهذا نفس ما وقع سنة 311هـ/923م للفقيه محمد الهذيل الذي أصدر الفتوى حسب المذهب المالكي،[34] كما يشار بأن هذه المعارضة للنفوذ الفاطمي أصبحت خطرا كبيرا عندما انضم أهل القيروان سنة 333هـ/944 م إلى ثورة أبي يزيد وحالفوه ضد الفاطميين.[35]

روى ابن عذارى، بأن أبا يزيد لما دخل القيروان، ترحم على أبي بكر، وعمر "ودعا الناس إلى جهاد الشيعة وأمرهم بقراءة مذهب مالك، فخرج الفقهاء، والصلحاء في الأسواق بالصلاة على النبي ﷺ "وعلى أصحابه وأزواجه..."[36] كما كان يقول لأهل القيروان: "عندما دخلها، لِم لا تجاهدون بني عبيد، ها أنا رجل أعرج، وصاحبي أبو

عمار أعمى وقد عذره الله سبحانه ورفع عنه حرج القتال والجهاد فلم نعز أنفسنا؟"...[37]

هكذا نرى بأن الفاطميين واجهوا أيضا معارضة أهل المذهب الخارجي الإباضي، والصفرية على حد سواء، ذلك لأن الداعي أبا عبد الله الشيعي هو الذي ضم سجل ماسة الصفرية إلى الفاطميين، كما طرد الرستميين الإباضية من تاهرت سنة 296هـ/908م، وصفى دولتهم وضم تاهرت إلى الفاطميين أيضا،[38] لذلك كانت معارضة الاباضية لنفوذ الفاطميين قوية، وتجسدت فيما بعد في ثورات جبل نفوسة في طرابلس، كما كانت ثورات الصفرية في سجل ماسة لا تنقطع إلا فترات يسيرة، كما برزت أيضا المعارضة في حركة أبي يزيد صاحب الحمار.[39]

ولقد خصص ابن حماد حيزا كبيرا لوصف ثورة أبي يزيد، وأظهر أن نجاح المنصور إنما كان بعد مقاومة عنيفة ومعركة دموية خطيرة،[40] خاصة وأن يزيد كان مدعما من طرف بني أمية وقرطبة.[41]

يدعم ابن خلدون هذا الرأي قائلا: "وتلقب بشيخ المؤمنين، ودعا للناصر صاحب الأندلس من بني أمية فاتبعه أمم من البربر"،[42] ويرى بعض الباحثين في هذه الناحية: بأن أبا يزيد استطاع أن يخلق علاقات متينة مع الخليفة عبد الرحمان الثالث صاحب قرطبة بالأندلس وهذا نظرا للعداوة المذهبية التي كانت بينه وبين الشيعة الفاطميين.

فكان الناصر يتتبع من الأندلس تطور حركة صاحب الحمار باهتمام كبير، وكانت فرحته كبيرة بانتصارات هذا الثائر الخارجي ضد الخليفة القائم ابن عبيد الله، فاغتنم أبو يزيد هذه الفرصة وبعث إلى عبد الرحمان الثالث وفدا من رجال القيروان الموالين له وعلى رأسهم: أبو العرب تميم بن تمام التميمي، فرحب الخليفة بهذا الوفد، وبعث معهم هدية إلى أبي يزيد، كما أكد له استمرار المساعدة،[43] لذلك أثناء انهزام هذا الثائر الخارجي، أمام الخليفة الفاطمي إسماعيل المنصور، بعث أبو يزيد سنة 335هـ/946م ابنه أيوب فاستقبله الخليفة الناصر بحفاوة كبيرة وزوده عند رجوعه بمساعدة كبيرة دعمت قوة أبي يزيد للانطلاق إلى الثورة.[44]

ويمكنني أن أسجل عن هذه الثورة كما جاءت عند ابن حماد الملاحظات التالية:

أ. أنها ثورة تميزت بمرحلة أولى وهي مرحلة الانتصارات التي عاشها أبو يزيد صاحب الحمار عهد الخليفة القائم، إذ استطاع أن يدخل القيروان سنة 33 هـ/944م،[45] وأن يحاصر المهدية مركز الخلافة الفاطمية سنة 335هـ/946م.[46]

ب. أما المرحلة الثانية، فكانت في عهد الخليفة المنصور ويمكن وصفها بأنها مرحلة الهزائم التي عرفها أبو يزيد في عهد المنصور الذي قاومه مقاومة شديدة خارج حواضر إفريقية، بعد أن استطاع إبعاد خطره عن المهدية والقيروان وسوسة، حيث يقول ابن حماد: "وتوجه من سوسة إلى القيروان فاستخلف بالقيروان مداما وأمره ألا يقطع دون القاضي محمد بن أبي المنظور، وتوجه – المنصور- إلى المغرب سنة 335هـ/946م.[47]

- ثم بدأت مرحلة الهجوم من طرف المنصور والدفاع من طرف عدوه، إلى أن التقى أبو يزيد والمنصور بفحص أدنة، وقد هزم جيش أبي يزيد[48] بفحص أدنة .

"وفي رمضان سنة 335هـ/ابريل 947م، رحل المنصور من المسيلة، وفي جبل كيانه حاصر المنصور خصمه، ودارت بينهما معركة تعرف بوقعة الحريق وفيها انهزم صاحب الحمار نهائيا".[49]

وقد وردت قصة ثورة أبي يزيد عند عدد كبير من المؤرخين القدماء والمحدثين،[50] ويمكنني أن أضيف أيضا:

أ. بأنها ثورة خطيرة إذ كادت تهدم كيان الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي، فلم تعرف هذه الدولة ثورة عاصفة مثلها إلا ثورة القرامطة في المشرق التي عانى منها الخلفاء الفاطميون كثيرا.

ب. يرى بعض الباحثين "أنها كانت أول امتحان رهيب للوجود الفاطمي في بلاد المغرب".[51]

ج. كما يمكن اعتبارها حركة بترية مضادة للاستقرار، ولمظاهر حضارة المستقرين والى مظاهر التخريب التي تتخللها حيث يشير ابن خلدون إلى ذلك بقوله: "وخرب عمران إفريقية من سائر الضواحي".[52]

د. ويرى الأستاذ موسى لقبال أن هذه الحركة: "قد أضرت بمظاهر الحياة الاقتصادية، والحضارية، في إفريقية وأقاليم الزاب، على نحو لم تفقه فيه أية حركة ثورية سابقة..." ويواصل الأستاذ موسى لقبال معلقا على ذلك بقوله: "يمكن اعتبارها تكرار لما وقع في عصر الكاهنة إنما على مستوى أكبر"[53] ويضيف أيضا: " بأن هذه الثورة قد كلفت خزانة الدولة الفاطمية نفقات باهظة وخسائر لا تدخل تحت حصر، وهذا في نفس الوقت الذي كانت فيه البلاد تمر بمجاعة وأزمة اقتصادية"،[54] أما ابن حماد، فيصور الأزمة في جيش المنصور بقوله: "وبلغت الجرة... ثلاثة دراهم وشربة ماء كذلك ومات كثير من أصحابه جوعا وعطشا... ".[55]

ه. كما يمكن أن أضيف أخيرا، بأن ثورة أبي يزيد كانت حركة مذهبية أيضا إذ أنها إباضية نكارية استهدفت الإسماعيلية الشيعية وأهل السنة في افريقية كذلك، ونال الفقهاء المالكية منها شر كثير، رغم خداعه لهؤلاء ومحالفته لهم حينا من الدهر.[56]

ومن بين المشاكل التي عانى منها النفوذ الفاطمي في المغرب الإسلامي:

4. مشكلة ثورات القبائل :

ويظهر لنا وجود مجموعتين بربريتين متنافستين في المغرب هما:

أ. مجموعة قبائل زناتة البترية المتنقلة من الغرب.

ب. مجموعة قبائل صنهاجة البرنسية المستقرة في الشرق.

كان هذا عنصر قلق واضطراب بالنسبة للفاطميين خاصة وأن اعتمادهم إنما كان بالدرجة الأولى على كتامة، ثم على صنهاجة وحلفائها من فرع البرانس، هذا فضلا عن حركات المعارضة لنفوذهم التي كانت تنطلق من هنا أو هناك لدوافع مذهبية أو قبلية منها: معارضة بعض الأدارسة، ثم معارضة الأمويين في قرطبة، وقد كان الفاطميون أمام هذه الأوضاع، يراقبون كل هذه العناصر، ويعملون بجد، لإخماد الثورات القبلية ومراقبة كل الأحوال في المنطقة.

في هذا الإطار، تدخل حملة القائم بأمر الله إلى بلاد المغرب التي أشار إليها ابن حماد بقوله: "وخرج أبو القاسم إلى المغرب في جيش عظيم سنة 315هـ/927م. وقد كان محمد بن خزر الزناتي من زعمائهم وكبرائهم وعظمائهم قبل ذلك أوقع بمعسكر كتامة"،[57] كما يشير ابن الأثير إلى ذلك بقوله: "وذلك أنه ظفر بمعسكر من كتامة فقتل منهم خلقا كثيرا فعظم ذلك على المهدي فسير ولده"،[58] فأبلى بلاء حسنا ووصل بقواته إلى ما وراء تاهرت.[59]

وهذا بدون أن نغفل مشاكل الفاطميين سواء في المغرب الأقصى من طرف الأدارسة، وقبيلة مكناسة، أو التي كانت تثيرها تبعية جزيرة صقلية لهم بعد أن آلت إليهم وراثة عن الأغالبة السنيين.[60] كما يجب أن نذكر بأن أهداف الفاطميين الحقيقية لم تكن منصبة على البقاء في المغرب بل هدفهم كان الوصول إلى المشرق للقضاء علي أعدائهم بني العباس وإسقاط نظام الخلافة العباسية وإحلال الخلافة العلوية محلهم أحياء لمجد العلويين في المشرق وإنصافا لهم من العباسيين المغتصبين وتحقيقا لمبدأ وحدة الخلافة الإسلامية،[61] تحت راية الفاطميين الذين كانوا "يعدون ليوم العودة إلى بيتهم الشرقية

التي غادروها مضطرين، وفي المشرق أنصارهم ومؤيدوهم ودعاتهم المنتشرون في الأقاليم المختلفة ومنها مصر وباقي أراضي الخلافة العباسية".[62]

وللوصول إلى هذا الهدف، كان عليهم أن يجهزوا جيشا عتيدا وأسطولا قويا ويمهدوا الأوضاع للفتح العسكري في مصر والشام، بتنظيم الدعوة لنفوذهم في هذه الجهات بواسطة دعاة مهرة،[63] وكانت تحركات المهدي منذ بداية استقراره في افريقية متجهة نحو فتح مصر، كما لاحظ ابن حماد ذلك في قوله: "وخلص لعبيد الله الأمر وصفا له الملك، فملك إفريقية كلها والمغرب بأسره وطرابلس وجربة وصقلية ووجه ابنه وولي عهده أبا القاسم إلى ديار مصر دفعتين".[64]

أما علاقات الخلفاء الفاطميين بالقبائل المغربية السابقة فاني ألاحظ أن الخلفاء الفاطميين لحل معظم مشاكلهم المذهبية والقبلية، قد اعتمدوا كثيرا على قبيلة كتامة، فكانت مساعدتهم بحق قوية ومستمرة رغم الثورة التي قاموا بها ضد عبيد الله المهدي لما قتل أبا عبد الله الشيعي وأخاه، ورغم بعض الانتفاضات الأخرى التي كانت سرعان ما تنتهي بتجديد ولاء كتامة للفاطميين، يذكر بعض الباحثين أن من بين أسباب نجاح الدعوة الفاطمية في المغرب: "ميول بني كتامة الدينية التي أثمرت وأينعت فيهم تعاليم دعاة الشيعة قبل أن تطأ قدم أبي عبد الله أراضيهم"،[65] كما يرجع الفضل إليهم، في مساعدة الخلفاء في تحقيق مشاريعهم المغربية والمشرقية أيضا.

وقد لاحظ أبن حماد كيف أن مساعدة كتامة لأبي عبد الله الشيعي وللمهدي كانت كبيرة بقوله: "وسمى أبو عبد الله الشيعي أتباعه وأشياعه من كتامة وغيرهم المؤمنين"،[66] وإلى جانب كتامة، انضمت قبيلة صنهاجة، فأصبحت موالية للفاطميين منذ عهد القائم بأمر الله. وظهرت أهميتها أكثر للدولة الفاطمية سواء في عهد المنصور أثناء ثورة أبي يزيد[67] حيث تجند بنو زيري عن بكرة أبيهم لمقاومة الثأر النكارى، أو أثناء عهد المعز لدين الله، حيث أسهم زيري بن مناد بجهد كبير إلى جانب جوهر.

وجزاءا على موقفهم الموالي للفاطميين، ولاستمرارهم على الولاء للشيعة، وخدمة أهداف الفاطميين، في بلاد إفريقية والمغرب، ترك المعز لدين الله قبل رحيله إلى مصر الوصية لبني زيري الذين أصبحوا بواسطة بلكين بن زيري يحكمون من المنصورية في إفريقية والمغرب بإرادة الفاطميين وتحت سيادتهم.[68]

أما علاقة الفاطميين بقبيلة زناتة، فيظهر أنه إذا كانت صنهاجة موالية للفاطميين، فقبيلة زناتة موالية للأمويين،[69] وهذا فيما يبدو راجع إلى العلاقات

التاريخية الودية التي كانت بين سلفهم الأول صولات بن وزمار " Salat Ben Wasmar" الذي قيل أنه أسلم في بداية الفتح، وزار الخليفة عثمان بن عفان في المدينة المنورة،[70] ويظهر أن هذا هو السبب الذي جعل العلاقات بين مجموعة زناتة وبين بني أمية في الأندلس في عمومها طيبة، وعلاقة حلف وتعاون، وهنا نشير "بأن معارضة زناتة بدأت منذ دخول أبي عبد الله الشيعي الداعية إلى المغرب، فحاولت عرقلة أهدافه وخطته. وإلى هذا المعنى يشير النعمان: "بأن رجالا من الأولياء كان أبو عبد الله أرسلهم بأموال إلى المهدي عليه السلام، إلى سجل ماسة، فأوصلوها وانصرفوا إليه بالجواب وهم أربعة عشر رجلا، فلما جاوزوها قطع عليهم الطريق جماعة من زناته.[71]

وهكذا، انتشرت عداوة زناته للفاطميين، وبدأت ثورتهم من عهد الخليفة المؤسس عبيد الله المهدي، الذي بعث ابنه القائم لإخماد ثوراتهم، وازدادت معارضتهم حدة، بمجرد تصفية نفوذ الرستميين من تاهرت سنة 296هـ/908م وصيرورة هذه المدينة مفتوحة لنشاط المعارضين للنفوذ الفاطميين و ولاتهم فيها، ومنذ هذا الحين، بدأت سلسلة المعارك العنيفة والحملات العسكرية الكبرى ضد فروع زناته في مضاربها، وتولاها على التوالي، قائد الفاطميين، مصالة بن حبوس المنكاسي الذي اقتحم فاس سنة 308هـ/920 م، وأخضع الأدارسة، كما أخضع أيضا مدينة سجل ماسة سنة 309هـ/921م. واعتمد في ضبط هذه النواحي على قريبه موسى بن أبي العافية الذي قام بجهد كبير لفائدة الفاطميين. وهذا قبل أن ينحرف عليهم وينشئ علاقة جديدة مع خصومهم الأمويين في قرطبة.

وعندما حصل هذا التطور، اضطر القائم بأمر الله إلى بذل جهد كبير لإعادة النفوذ الفاطمي في المغرب الأقصى إلى سابق عهده، ثم لتأديب ابن العافية، ومجموع الفروع الزناتية والمكناسية التي ثارت أو ساعدته في ثورته ضد الفاطميين.

هذا بدون أن نُغفل ما تم من أعمال كبيرة في هذا الشأن أثناء الحملة التي قادها القائم بنفسه في عهد أبيه، وتم أثنائها وضع أساس مدينة جديدة هي المسيلة التي عرفت نسبة إليه بالمحمدية. وقد كان دورها أثناء مقاومة حركة أبي يزيد هاما لفائدة الفاطميين.[72]

استمر الوضع كما أقره القائم والمنصور فترة، ثم اضطرب الوضع بعد ذلك في عهد المعز لدين الله الذي كلف جوهر بإرجاع الوضع إلى نصابه ببلاد المغرب، وتأديب ثوار زناته وصنائع الأمويين، وقد أنجز جوهر الصقلي الذي كان يعينه زيرى بن مناد المهمة بنجاح ووصل بقواته حتى البحر المحيط.[73]

ومن القضايا القديمة التي ظهرت بعد تركيز وجود الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي موضوع:

5. العلاقات الفاطمية الزيرية:

تطرق ابن حماد إلى موضوع العلاقات الفاطمية الزيرية ولكن في شكل إشارات خفيفة عن طابع هذه العلاقات وضمنها ما يفيد طاعة الزيريين وولاءهم للفاطميين، واعتبار أنفسهم نوابا عنهم في حكم بلاد المغرب. وتمثلت أول الأمر في مساعدة بلكين بن زيري بن مناد للخليفة المعز في إخماد ثورة هوارة بالأوراس، وذلك قبيل تعيينه نائبا بصفة نهائية،[74] ومن أجل ذلك، وعلى حد ما رواه ابن حماد، فقد دعا الخليفة المعز قبل رحيله إلى مصر: "الأمير بإفريقية والمغرب بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي وكان قد سماه يوسف، وكناه أبا الفتوح ولقبه عدة العزيز بالله يعني ابنه"،[75] وقال له: "إن نسيت وصيتك به، فلا تنس ثلاثة أشياء: لا ترفع الجباية على أهل البلاد، ولا ترفع السيف عن البربر، ولا تول أحدا من أخوتك وبني عمك فإنهم يرون أنهم أحق بهذا الأمر منك".[76]

كما ذكر ابن حماد، بأن بعض الأمراء الزيريين في عصر العزيز بالله قد حصلوا على ألقاب تشريف ونص كلامه: "ولم يلقب في خلافته كلها أي (العزيز) إلا أربعة، العزيز يعقوب بن كلس، وبلكين بن زيري سيف العزيز بالله، والمنصور عدة العزيز بالله، وابنه باديس ناصر الدولة.[77] وهذا يدل على استمرار الولاء والثقة المتبادلة، وحسن العلاقات، لكن يظهر حسب ما رواه ابن حماد، خلافا لغيره من المؤرخين أن هذه العلاقات لم تتوتر إلا في عهد الخليفة المستنصر،[78] إذ يقول: "وفي أيامه (أي المستنصر) خلع المعز باديس الصنهاجي صاحب إفريقية بني عبيد ودعا لبني العباس".[79]

ويشرح المؤرخون سبب هذا التمرد بأنه رغم أن الأسرة الزيرية في المغرب الأوسط وإفريقية قد انقسمت على نفسها إلى دولتين هما الدولة الحمادية والدولة الزيرية، فإن المغرب الأدنى أو إفريقية لم يتأثر بهذا الانشقاق حتى عهد الأمير الزيري المعز باديس 406- 454هـ/1016- 1062م الذي ازدهرت الحياة الاقتصادية في عهده فطمح إلى قطع الدعوة الفاطمية لإرضاء نزعته إلى الاستقلال، ولهذا السبب، بعث الخليفة الفاطمي المستنصر سنة 444هـ/1052م لتأديبه قبائل الأعراب من بني هلال وبني سليم.[80]

ويشير ابن حماد إلى هذه الحادثة وإلى دور الوزير الجرجرائي فيها بقوله: "فقال الجرجرائي لا تكلف له ولا تجهز له جندا، ودبر إجازة العرب النيل إلى إفريقية، فلما

وصلوا إليها ودخلوها كان ذلك سبب خرابها".[81] وأضيف بأنه رغم ضعف دولة الزيريين في إفريقية وانتشار الفوضى فإن فضل أعراب بني هلال على بلاد المغرب ظهرت لمسته جلية، من خلال تعريب المغرب كله، إذ أخذت البلاد طابع العروبة بصفة نهائية، كما أمدوا السكان بعناصر دموية جديدة.[82]

وقد جاءت إشارات خفيفة في كتاب ابن حماد عن الطابع العدائي للعلاقات بين الفاطميين والأمويين في قرطبة بالأندلس، فكيف كان رأي ابن حماد في هذا الموضوع؟

6. العلاقات الفاطمية الأموية:

في هذا الشأن قال ابن حماد: "فلما وصل (أي المنصور) إليها (أي تاهرت) أمر بنبش عظام مصالة وفضل بن حبوس وأحرقها بالنار، وأحرق منبر جامعها لكونه خطب عليه لعبد الرحمان بن محمد"،[83] وهو الخليفة الأموي الأول بقرطبة (300- 350هـ/ 912- 961م)، كما ذكر ابن حماد حادثة أخرى تمثل فصلا آخر من فصول علاقة الأمويين بالفاطميين بعد انتقالهم إلى مصر وهي ثورة أبي ركوة حيث يعلق على ذلك بقوله: "وخرج على الظاهر وبرز رجل من بني أمية وهو الوليد بن يزيد، وكان يعرف بأبي ركوة"،[84] وذلك لأن الأمويين ردا على سياسة الفاطميين في الدور المغربي، كانوا دائما يبحثون عن الفرص، للقضاء على الخلافة الفاطمية في مصر، وقد أتيحت لهم في ثورة أبي ركوة الذي استقر ببرقة بين قبيلة بني قرة مستترا بالتعليم.

لما استطاع أن يجلب الناس إليه بسبب ورعه وأخلاقه الحسنة بدأ يظهر أغراضه الحقيقية وحاول ونجح في كسب حلف بني قرة الذين كانوا معادين لسياسة الحاكم بأمر الله، فكان هذا عاملا مشجعا له على التحرك المادي ابتداء من سنة 395هـ/1804م، إذ استطاع أن يوطد سلطانه على برقة، فأمر بحذف اسم الخليفة الحاكم من الخطبة وتلقب بأمير المؤمنين الناصر لدين الله لصالح الأمويين بالأندلس، غير أن حركته العنيفة وإن أنهكت الخلافة الفاطمية وشغلت الحاكم بأمر الله فترة فإنها انتهت لصالح الفاطميين سنة 396هـ/1005م.[85]

وقبل أن ننهي موضوع العلاقات، علينا أن نتطلع إلى ما جاء به ابن حماد حول العلاقات بين الفاطميين والروم (البزنطيون).

7. العلاقات الفاطمية البزنطية:

لقد أشار ابن حماد أيضا إلى العلاقات الفاطمية البزنطية، وهذا أثناء عهد الخليفة المنصور، إذ برجوعه من ثورة أبي يزيد، وردت عليه سفارة بيزنطية،[86] وقد استمرت السفارات في عهد ابنه المعز لدين الله سواء أثناء حكمه في بلاد المغرب، أو عند انتقاله إلى القاهرة، حيث استقبل سفيرا للروم، كان يعرفه من قبل في المنصورية وهو الذي سبب له مرضا نفسيا تطور معه حتى قيل أنه توفي بسبب ذلك.[87]

الهوامش:

(1) ابن حماد (بو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي) ، أخبار ملوك بني عبيد ، خ (أ)، رقم 1588 ، ورقة : 2.

(2) أنظر: G.Marcais . Art: fatimides et Paris 1965 t:2 p:870

(3) الرشيد هو خامس الخلفاء العباسيين 170- 193هـ/736- 809م، وعنه أنظر:

b.lewis art abbasides et paris 1960 t:1 p22

(4) عارف ثامر، "القرامطة أصلهم، نشأتهم، تاريخهم، حروبهم"، بيروت، دار مكتبة النهضة، ص ص 47- 66.

(5) الإسماعيلية جماعة من الشيعة يقولون بان الإمامة من حق إسماعيل بن جعفر الصادق، وليست لأخيه موسى. ونشأ هذا النزاع بعد وفاة الإمام السادس جعفر الصادق سنة 143هـ/765م، للمزيد عن هذه الفرقة أنظر:

W.MADELUNG, ART: ISMAILIYYA; EI, PARIS 1973, T:4, P414.

(6) محمد كامل حسين، طائفة الإسماعيلية، تاريخها، نظمها، عقائدها، القاهرة، 1959، ص25.

(7) محمد كامل حسين، المصدر السابق، ص25.

(8) نفسه، ص26.

(9) القادر بالله هو الخليفة الخامس والعشرون من خلفاء بني العباس، حكم سنة 331هـ/991م، ولكنه فقد السلطة السياسية بظهور الخليفة العباسي القائم بأمر الله. أنظر:

B. Lewis, op.cit, ET, T.L, p22.

(10) رشاد الإمام، "عبيد الله المهدي ومشكلة النسب الفاطمي"، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، عدد 40- 43، سنة 1975، ص60. وعن محضر بغداد سنة 402 هـ/1011م، و444هـ/1052م، أنظر: المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ط1967، ج1، ص92، هامش (1)، ج2، ص223.

(11) ابن حماد، المصدر السابق، خ (أ)، ورقة: 12.

(12) ابن خلدون (عبد الرحمن)، المقدمة، "القسم الأول"، المجلد الأول، بيروت 1955، ص ص33-34.

(13) الجوذري (أبو علي منصور العزيزي)، سيرة الأستاذ جوذر، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، مصر، 1954، ص115.

(14) أنظر: G. Marçais ; Op Cit, Et, T,2, p872.

(15) العزيزي، المصدر السابق، ص ص63- 64، وأنظر:

M. Canard: Vie De L'Ustadh Ja Wdar Alger 1958 , P:19 .

(16) أنظر: M. Canard, op.cit, p19, note 160.

(17) أنظر: العزيزي، المصدر السابق، ص ص 63- 64. M. Canard, p91.

(18) أنظر: العزيزي، المصدر السابق، ص ص 64- 67، note 159 ,M. Canard,op cit p:91.

(19) العزيزي، المصدر السابق، ص ص99- 100، تعليق 12. وأنظر: M. Canard, op.cit, p.213, note 467-150, note 339.

وجاء ابن حماد برواية أخرى: فقال بأن المعز عزل ابنه البكر عن الحكم، لأنه كان عقيما لا يولد له، أنظر: ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 69.

(20) العزيزي، المصدر السابق، ص ص 136- 139، تعليق 134.

(21) العزيزي، المصدر السابق، ص ص137- 188، وأنظر: M. CANARD,OP CITY P;213 . NOTE 467.

(22) G/ Marçais, op.cit. ET, T.2, p878.

(23) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 84- 85.

(24) جمال الدين الشيال، مجموعة الوثائق الفاطمية، 1965، مج 1، ص57 وما بعدها، هامش(1)؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، بيروت 1908، ص ص59- 70، هامش 1،- M. Marçais,op.cit, ET T.2 P879.

(25) أنظر: Ibid, p879.

(26) أنظر: G. Marçais, op.cit, ET, T.2, p878.

(27) المناوي محمد حمدي، الوزراء في العصر الفاطمي، مصر، 1970، ص137، الشيال، المصدر السابق، ج1، ص47 وما بعدها، ابن منجب الصيرفي، الإشارة إلى ما نال الوزارة، تحقيق: عبد الله مخلص، القاهرة، 1924، ص ص57- 59، هامش(5). :G. Livi Della VIDA. ART Nizar.B.Maadd, EL. Paris: 1936 T.3 P1006.

(28) المقريزي، اتعاظ الحلفاء، ج2، ص323.

(29) جمال الدين الشيال، المصدر السابق، ج1، ص47 وما بعدها، وأنظر: G. Levi Dela Vida, op.cit, ET, T.3, p1006.

(30) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 88، ابن منجب الصيرفي، المصدر السابق، ص64، المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطي، مصر، 1970، ص138.

(31) أنظر: G. Marçais, op.cit, EI. T.2,.

(32) أنظر: G. Marçais, la berberie orientale et l'orient au moyen âge, p138.

(33) بن حماد، المصدر السابق، خ (أ)، ورقة 10.

(34) أنظر: G. Marçais, op.cit, p139.

(35) عياض، ترتيب المدارك، ط: بكير تونس، ج3، ص ص 319- 321.

وأنظر: لقبال موسى، الحلف بين أهل السنة والنكارية في القرن 4هـ/10م مقال، مجلة الأصالة، عدد 60- 61، أو سبتمبر 1978، ص55 وما بعدها، حاجيات (عبد الحميد): التطور المذهبي بناحية أوراس في العصر الوسيط، الأصالة، عدد 60- 61، ص50 وما بعدها.

وأنظر: G. Marçais, op.cit, ET. T.2, p872.

(36) ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: س كولان و ليفي بروفنسال، طبعة المناهل، بيروت، 1950، ج1، ص308.

(37) ابن حماد، المصدر السابق، خ(أ)، ورقة: 22.

(38) ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص 213.

(39) أنظر: G. Marçais, op.cit, I. T.2, p872.

(40) ابن حماد، المصدر السابق، ورقات 26- 48.

(41) أنظر: G. Marçais, op.cit, EI, T.2, p872.

(42) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لبنان 1958، ج4، ص34.

(43) E. Levi Provençal, histoire de l'Espagne Musulmane, Paris, 1950, T.2, p p 103-104.

(44) Ibid, p104.

(45) ابن حماد، المصدر السابق، خ(أ)، ورقة 22.

(46) ابن عذاري، المصدر السابق، ج.1، ص311.

(47) ابن حماد، المصدر السابق، خ (أ)، ورقة 31.

(48) نفسه، ورقة 41.

(49) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 43، وعن هذه المعارك الأخيرة التي أضعفت أبا يزيد وأتباعه وبها انهزم نهائيا إلى أن قتل، أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، لبنان، 1967، ج6، ص810.

(50) وعن هذه الثورة ،أنظر :

- ابن حماد ،المصدر السابق ،خ (أ) ،ورقات 26 – 43.
- ابن خلدون ،العبر ،ج 4 ،ص 84 ،89 و ج 6 ،ص ص 26 ،34.
- ابن الأثير ،الكامل ،ج 6 ،ص ص 302 ،309 .
- ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 307 وما بعدها .
- المقريزي ، المصدر السابق ، ص ص 109 ، 125.
- العزيزي: المصدر السابق ، ص 158 ، تعليق (36).

أنظر :

E. Levi Provençal, op.cit, T.2, p104, SM. Stern, ART. Abu Yazid Al Nukkari, EI, Paris, 1960, T.L pp167-168.

(51) لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الجزائر، 1979، ص 446.

(52) ابن خلدون، العبر، ج4، ص ص 34- 86.

(53) موسى لقبال، المرجع السابق، ص446.

(54) نفسه، ولفظاعتها وهولها خلدها النعمان بن محمد في قصيدة سماها "ذات المحلة"، كما كان دائم الإشارة إليها في كتاب المجالس والمسايرات.

(55) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 37.

(56) عياض، ترتيب المدارك، بيروت، نشرة أحمد بكير، ج3، ص ص 319- 321، أبو العرب تميم، طبقات علماء إفريقية، طبعة تونس، 1968، ص19، هامش 2.

(57) ابن حماد، المصدر السابق، خ (أ)، ورقة 11.

(58) ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص190.

(59) نفسه.

(60) ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص268، ابن خلدون، العبر، ج4، ص34. وأنظر: G. Marçais, op.cit, EI, T.2, p872.

(61) موسى لقبال، وحدة الخلافة الإسلامية تحت راية الفاطميين، هدف الإستراتيجية الإسماعيلية تجاه العباسيين، مقال: مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 12 ديسمبر 1974، ص7، وأنظر أيضا: G. Marçais, op.cit, EI, T.2, P872.

(62) موسى لقبال، وحدة الخلافة الإسلامية، المرجع السابق، ص8.

(63) عن دعاة الإسماعيلية، أنظر: سرور (محمد جمال الدين)، مصر في عصر الدولة الفاطمية، القاهرة، 1960، ص ص3- 7، وأنظر: M.G.S Hodgson, ART. DAT, EI, Paris, 1965, T, I pp99-100, W. Madelung, op.cit, EI T.4, pp206-215

(64) ابن حماد، المصدر السابق، خ (أ)، ورقة 10، وعن هذه الحملة أنظر: ابن خلدون، العبر، ج4، ص34. ابن عذارى البيان، ط1950، ج1، ص238. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص148.

(65) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر، وسورية، وبلاد المغرب، مصر، 1964، ص46.

(66) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 4، وعن هذا الموضوع أنظر: النعمان (بن محمد)، رسالة افتتاح الدعوة، بيروت، 1970، ص59 وما بعدها.

(67) بورويبة رشيد، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، الجزائر، 1977، ص ص9- 10. ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 35. وعن الموضوع دعاة آل حماد للفاطميين أنظر: ابن خلدون، العبر، ج 4، ص37 وما بعدها. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص305 وما بعدها، أنظر:

G. Marçais, op.cit, EI, T.2, p1299

(68) G. Marçais, op.cit, EI, T.4, p158.

(69) Ibid, p158.

(70) ابن خلدون، العبر، ج7، ص19 وما بعدها، وانظر: L. Golvin, ART: Maghrawa, EI, Paris 1936, T, p1035.

(71) النعمان، المصدر السابق، ص197.

(72) ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص ص 257- 259 وانظر:

G. Marçais, op.cit, EI, T.2, p873 .

(73) ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص316. ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص354. بورويبة، المرجع السابق، ص10.

(74) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 40.

(75) نفسه، ص ص 47- 48.

(76) سرور، مصر في عصر الدولة الفاطمية، القاهرة، 1960، ص ص 105- 106.

(77) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 49.

(78) أنظر: ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص345. حيث يشير إلى أن هذه العلاقات توترت أكثر من قبل المستنصر، بدءا من عهد العزيز بالله، الذي أرسل داعيا التي كتامة هو أبو الفهم الخراساني لتهيئة الثورة ضد الزيريين.

(79) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 59.

(80) ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص ص 55- 56. ابن خلدون، العبر، ج4، ص130 وما بعدها. أنظر:

G. Marçais, op.cit, EI, T.4, p1300.

(81) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 59. فهذا الحادث وقع بعد سنة 440هـ/1048م، وعليه بعد وفاة الجرجرائي سنة 436هـ/1044م، وهذكا فهذا الحادث وقع فعلا في عهد وزارة أبي عبد الله محمد اليازوري والرأي بإطلاق أيدي عرب بني هلال في بلاد إفريقية والمغرب له أيضا، لسوء علاقته بالمعز بن باديس. أنظر: ابن خلدون، العبر، ج4، ص130 وما بعدها. المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص ص 212- 214.

(82) حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص ص 224- 225.

(83) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 49.

(84) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 35، والحقيقية أن ثورة أبي ركوة كانت في عهد الخليفة الحاكم وهذه من هفوات ابن حماد كما أشرت.

(85) سرور، المرجع السابق، ص ص 154- 155. ابن خلدون، العبر، ج4، ص ص 120- 122. المقريزي، المصدر السابق، ج2، ص60 وما بعدها (نقلا عن المؤرخ المسيحي).

(86) ابن حماد، المصدر السابق، ورقة 52. وأنظر عن هدية المنصور إلى ملك الروم وتكليف جوذر بتهيئتها، العزيزي، المصدر السابق، ص ص 60- 61.

(87) نفسه، ورقة 67. ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص68 وما بعدها.